الأمم المتحدة S/2017/486

مجلس الأمن

Distr.: General
8 June 2017
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك للفترة من ٢ آذار/مارس إلى ١٦ أيار/مايو ٢٠١٧

أولا – مقدمة

١ – يُقدِّم هذا التقرير بيانا بالأنشطة التي اضطلعت بها قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (القوة) خلال الأشهر الثلاثة الماضية، عملا بالولاية المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن ٣٥٠ (١٩٧٤)، والتي مُدِّدت في قرارات لاحقة كان آخرها القرار ٢٣٣٠ (٢٠١٦).

ثانيا – الوضع في منطقة العمليات وأنشطة القوة

٢ – خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، تم الحفاظ على وقف إطلاق النار القائم بين إسرائيل والجمهورية العربية السورية، وإن كان ذلك وسط أجواء متقلبة بسبب النزاع الدائر في الجمهورية العربية السورية. وتم ذلك رغم حدوث عدد من انتهاكات اتفاق فض الاشتباك بين القوات الإسرائيلية والقوات السورية لعام ١٩٧٤ (اتفاق فض الاشتباك بين القوات)، ويرد بيان بتلك الانتهاكات أدناه. وقد تبادلت القوات المسلحة العربية السورية وجماعات المعارضة المسلحة غير التابعة للدولة النيران بالأسلحة الثقيلة في المنطقة الفاصلة ومنطقة الحد من الأسلحة على الجانب برافو. وواصلت مختلف الجماعات المسلحة، ومنها تنظيم جبهة فتح الشام الإرهابي المدرج في القائمة (جبهة النصرة سابقاً)[(١)]، وجيش خالد بن الوليد[(٢)]، الذي يدين بالولاء لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش)، تبادُلَ إطلاق النار في منطقة عمليات القوة. وداخل المنطقة الفاصلة، يشكل وجود القوات المسلحة السورية وعتادها العسكري، وكذلك وجود أي أفراد مسلحين وأعتدة عسكرية بخلاف ما يخص القوة،

(١) في تموز/يوليه ٢٠١٦، أعلنت جبهة النصرة أنها غيرت اسمها إلى ”جبهة فتح الشام“ وقالت إنها قطعت علاقاتها بتنظيم القاعدة.

(٢) أُعلن عن الاندماج بين لواء شهداء اليرموك وحركة المثنى في أول الأمر في ١٢ نيسان/أبريل ٢٠١٦. وفي ٢٤ أيار/مايو ٢٠١٦، أفادت مصادر مفتوحة أن المجموعتين تعملان الآن تحت اسم جامع هو ”جيش خالد بن الوليد“. وتُعتبر هذه المجموعة من الجماعات المنتسبة إلى تنظيم داعش.

الرجاء إعادة استعمال الورق

انتهاكا لاتفاق فض الاشتباك بين القوات. ووفقا لما يشدِّد عليه مجلس الأمن مجددا في القرار ٢٣٣٠ (٢٠١٦)، لا ينبغي أن يكون هناك أي نشاط عسكري من أي نوع كان في المنطقة الفاصلة.

٣ - وتقوم القوة، في إطار بذل كل ما في وسعها من أجل الحفاظ على وقف إطلاق النار والتأكد من التقيد به تقيدا صارما، على النحو المنصوص عليه في اتفاق فض الاشتباك بين القوات، بالإبلاغ عن كل انتهاكات خط وقف إطلاق النار التي ترصدها. وتشكل كل حوادث إطلاق النار في المنطقة الفاصلة وعبر خط وقف إطلاق النار، وكذلك اجتياز الأفراد لخط وقف إطلاق النار، انتهاكات لاتفاق فض الاشتباك بين القوات. وقد واصل رئيس البعثة وقائد القوة، في إطار اتصالاته المنتظمة بالجانبين، دعوةَ الطرفين إلى التحلي بضبط النفس وتفادي أي حسابات خاطئة قد تؤدي إلى تصعيد الوضع. وينطبق هذا بصفة خاصة عند الرد على حوادث اتساع رقعة إطلاق النار والنيران الانتقامية.

٤ - وقد ازداد النشاط العسكري عبر خط وقف إطلاق النار خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي ١٣ أيار/مايو، رصدت القوة ثلاثة أفراد مسلحين من جيش الدفاع الإسرائيلي على متن مركبة في المنطقة الفاصلة بالقرب من مجمّع جبل الشيخ، مما يشكل انتهاكا لاتفاق فض الاشتباك بين القوات. وقد غادر اثنان من أفراد جيش الدفاع الإسرائيلي المركَبة لمدة حوالي ١٠ دقائق عاد بعدها جميع الأفراد والمركبة إلى الجانب ألفا (الجولان الذي تحتله إسرائيل).

٥ - ووقعت حادثة اتسعت فيها رقعة إطلاق النار عبر خط وقف إطلاق النار خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي ٢١ نيسان/أبريل، رصد موظفو الأمم المتحدة وقوع انفجار شديد الأثر على مسافة كيلومترين تقريبا شمال موقع الأمم المتحدة ٢٢. وقد سُمِح لفريق تحقيق بالوصول إلى موقع الانفجار في اليوم التالي، أي يوم ٢٢ نيسان/أبريل، ولكن لم يتسن له آنذاك إلا جمع أدلة بسيطة. وكشفت الأدلة أنه من المرجّح أن يكون الانفجار ناجما عن قذيفة مدفعية عيار ١٠٥ ملم أو ١٢٠ ملم أُطلقت من الجانب برافو. ولاحظت القوة أيضا أنه قد تم استخدام صمام ذي صاعق تفجير من طراز M557.

٦ - ووفقا للمسؤولين السوريين، رد جيش الدفاع الإسرائيلي على هذا الانفجار بتنفيذ غارات جوية عبر خط وقف إطلاق النار في ناحية خان أرنبة. ولم تتمكن القوة من التحقق من أن جيش الدفاع الإسرائيلي قد نفذ أي نشاط جوي أو قام بإطلاق النار عبر خط وقف إطلاق النار. وزعم المسؤولون السوريون أن الأعمال الانتقامية الإسرائيلية تسببت في وقف عملية عسكرية كانت القوات المسلحة العربية السورية بصدد تنفيذها في المنطقة الفاصلة.

٧ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أبلغت مصادر حكومية ومصادر مفتوحة عن وقوع عدة حوادث أخرى مزعومة تضمنت غارات جوية إسرائيلية أو أنشطة جوية في الجمهورية العربية السورية. ولم ترصد القوة ولم تتمكّن من التحقق من نقطة انطلاق أو نقطة ارتطام أي أنشطة جوية مبلَّغ عنها ترد تفاصيل عنها أدناه. ففي ١٧ آذار/مارس، ذكرت مصادر مفتوحة أن طائرة تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي اخترقت المجال الجوي السوري وقصفت أهدافا في منطقة تدمر. وذكرت بلاغات أيضا أنه ردا على ما حدث، أُطلقت قذائف مضادة للطائرات، وأشارت بعض وسائل الإعلام إلى أن ذلك تسبب في إسقاط طائرة تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي. وأكد جيش الدفاع الإسرائيلي لاحقا العملية التي قام بها ولكنه نفى إصابة أي طائرة تابعة له. وتم أيضا تأكيد أن إطلاق قذائف مضادة للطائرات أدى إلى

تفعيل نظام إنذار مضاد للصواريخ في إسرائيل. وفي ١٩ آذار/مارس، تم الإبلاغ عن تنفيذ غارة جوية تسببت في قتل شخص في خان أرنبة في منطقة الحد من الأسلحة على الجانب برافو. وأفادت مصادر مفتوحة بأن طائرة بدون طيار تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي هي التي نفذت تلك الغارة. وفي ٢١ آذار/مارس، ذكرت مصادر مفتوحة بأنه قد تم إسقاط طائرة بدون طيار تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي في منطقة القنيطرة، وقد أكد جيش الدفاع الإسرائيلي هذه المعلومة. وفي ٢٣ نيسان/أبريل، ذكرت مصادر مفتوحة أن جيش الدفاع الإسرائيلي قام بقصف معسكر تدريب تابع لقوات الدفاع الوطني السوري يقع على مسافة كيلومترين تقريبا من معسكر نبع الفوار مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وجرح اثنين آخرين، وقيل إن هذا القصف كان رد فعل على حادثة اتساع رقعة إطلاق النار التي وقعت في ٢١ نيسان/أبريل. وفي ٢٧ نيسان/أبريل، أفادت مصادر مفتوحة بأن جيش الدفاع الإسرائيلي نفّذ غارات جوية استهدفت مطار دمشق. وفي جميع الحالات، أفادت وسائل الإعلام بأن الجهات المستهدفة كانت حزب الله أو الأطراف المرتبطة به.

٨ - وظل الساتر الترابي أو السد الترابي في المنطقة الفاصلة يشكل مصدر قلق للقوة طيلة الفترة المشمولة بالتقرير. ويبلغ طول الساتر الترابي أكثر من كيلومترين اثنين ويبدو أنه ييسِّر الحركة في الممر بين الحميدية الجديدة وجباتا الخشب. وتجدر الإشارة إلى أن الساتر الترابي يتقاطع مع خط وقف إطلاق النار في موقع واحد على الأقل وأن الجماعات المسلحة تستخدمه، مما يجعل من المنطقة الفاصلة هدفا للقوات المسلحة العربية السورية. ولا يزال ذلك يؤدي إلى احتمال جعل النيران، ولا سيما النيران غير المباشرة، تقترب أكثر من خط وقف إطلاق النار والسياج التقني. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، لاحظت القوة تزايد اتجاه وقوع حوادث ناجمة عن الأنشطة العملياتية التي تنفذها جماعات مسلّحة على مسافة قريبة جدا من السياج التقني وخط وقف إطلاق النار. وفي ٢١ و ٢٦ نيسان/أبريل، استُخدم مدفع ذاتي الحركة من طراز الهاوتزر إلى جانب ستة عناصر مسلحة ومركبات دعم لتوجيه خمس طلقات شديدة الانفجار إلى مناطق تسيطر عليها القوات المسلحة العربية السورية. وكان موقع الإطلاق يوجد بالقرب من الموقع ٦٠ ألف الذي كانت الأمم المتحدة تشغله في السابق وهو قريب من السياج التقني. وأشارت السلطات السورية إلى وقوع خسائر مدنية في خان أرنبة وإلى أن قدرة القوات المسلحة العربية السورية على رد الفعل كانت محدودة بسبب احتمال أن يؤدي أي إطلاق للنار إلى رد الفعل المعتاد من قبل جيش الدفاع الإسرائيلي.

٩ - وترى القوة أن أي نشاط عملياتي عسكري تقوم به الجماعات المسلحة، بما في ذلك عمليات إطلاق النار بالقرب من خط وقف إطلاق النار والسياج التقني، هو محاولة متعمّدة لتفادي عمليات إطلاق نيران انتقامية من قِبل القوات المسلحة العربية السورية. ويهدف هذا النشاط إلى تقريب النيران من خط وقف إطلاق النار، مما يجعل المدنيين وأفراد الأمم المتحدة على الجانب ألفا أكثر عرضة للخطر.

١٠ - ولا يزال يُشاهد بمعدل يومي قيام مدنيين، معظمهم رعاة، باجتياز خط وقف إطلاق النار من الجانب برافو إلى الجانب ألفا. وتواصلت حالات التفاعل بين جنود جيش الدفاع الإسرائيلي وأفراد من الجانب برافو خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ولوحظت هذه التفاعلات يوم ١٥ آذار/مارس بالقرب من بوابة الجانب ألفا ومعسكر عين زيوان، وفي ٢٠ نيسان/أبريل بالقرب من مركز المراقبة ٥٤ التابع للأمم المتحدة.

١١ - ومقارنة بالفترة المشمولة بالتقرير السابق، حدثت زيادة كبيرة في التفاعلات بين جنود قوات الدفاع الإسرائيلية والأفراد من الجانب برافو، بما في ذلك من جَيب بيت جن في جبل الشيخ. ورصدت القوة ١٦ حالة تفاعل بين قوات الدفاع الإسرائيلية وأفراد مجهولي الهوية خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حدثت في أربع مناسبات في شباط/فبراير، وفي ثلاث مناسبات في آذار/مارس، وفي ثماني مناسبات في نيسان/أبريل، وفي مناسبة واحدة في أيار/مايو. وقد جرت التفاعلات على نفس المنوال وحدثت إجمالا في نفس المنطقة من جبل الشيخ، بالقرب من أحد مواقع جيش الدفاع الإسرائيلي. فقد اقترب أفراد مجهولو الهوية، بعضهم مسلحون وبعضهم غير مسلحين، يصحبون معهم بغالا، من موقع جيش الدفاع الإسرائيلي حيث استقبلهم أفراد من جيش الدفاع الإسرائيلي وتحادثوا معهم. وفي بعض الحالات، لوحظ انتقال أفراد ولوازم في كلا الاتجاهين. وفي جميع المناسبات، عاد الأفراد المجهولو الهوية والبغال إلى الجانب برافو. ولاحظ أفراد القوة تحركات أشخاص غير مسلحين مجهولي الهوية بصحبة بغال غير محمّلة في ٢٨ آذار/مارس و ٨ أيار/مايو.

١٢ - وليس بوسع القوة، بناء على عمليات المراقبة التي تقوم بها، أن تأكد طبيعة التفاعلات المذكورة في الفقرات أعلاه أو أن تتحقق منها. وقد أكد جيش الدفاع الإسرائيلي بأن تلك التفاعلات ذات طبيعة إنسانية وطبية.

١٣ - وكما ذكرت القوة سابقا، هناك شواغل من أن تؤدي تلك التفاعلات إلى زيادة احتمال وقوع اشتباكات بين الجماعات المسلحة والقوات المسلحة العربية السورية، بما في ذلك في جبل الشيخ، مما قد يعرض أفراد الأمم المتحدة إلى خطر الإصابة بطلقات نارية غير مباشرة. وفي ٥ أيار/مايو، سمع أفراد من فريق مراقبي الجولان طلقات تحذيرية، أطلق بعدها شخصان مجهولا الهوية النار باتجاههم باستخدام أسلحة صغيرة بالقرب من مجمع جبل الشيخ. ورأت القوة أن الطلقات كانت تهدف لتحذيرها لكي تمنع أفرادها من مراقبة المنطقة. ويكشف هذا النشاط عن مدى خطورة البيئة التشغيلية في جبل الشيخ.

١٤ - وفي ٣٠ آذار/مارس، بعد تلقي علاج طبي في إسرائيل، أعيد راع مدني أصيب يوم ٥ كانون الثاني/يناير أثناء انفجار لغم بالقرب من مركز المراقبة ٧٣ التابع للأمم المتحدة إلى الجانب برافو بالتعاون مع ممثلي اللجنة الدولية للصليب الأحمر. وبالتنسيق مع جيش الدفاع الإسرائيلي، نقلت القوة الفرد من الجانب ألفا عبر جبل الشيخ إلى الجانب برافو. وطوال العملية، ظل الراعي الجريح تحت الإشراف الطبي لطبيب تابع للقوة. وبعد ذلك، نُقل إلى السلطات السورية. وتواصلت إعادة تأهيل الراعي في دمشق، وعاد بعد ذلك إلى منزله وأهاليه في حضر. وأشادت القوة بروح الإنسانية التي قادت تصرّف الطرفين في اتفاق فض الاشتباك بين القوات من أجل اختتام هذا الحادث بنجاح.

١٥ - وفي سياق استمرار النزاع السوري، تواصل القتال في الجزء الشمالي من المنطقة الفاصلة ومنطقة الحد من الأسلحة على الجانب برافو بالقرب من قضاء حضر وتل الحمرية، المعروف أيضا باسم ''القصر''، الذي لا يزال موضع نزاع. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمر القتال في جيب بيت جن، الذي يتألف من بيت جن ومزرعة بيت جن ومغر المير.

١٦ - وظل مجمّع جبل الشيخ مستقرا طوال الفترة المشمولة بالتقرير، باستثناء حادث إطلاق النار الذي وقع في ٥ أيار/مايو المشار له في الفقرة ١٣ أعلاه. وارتفع مستوى تحركات أفراد مجهولي الهوية عبر الحدود مع تحسن الأحوال الجوية، حيث سُجلت حالتان في آذار/مارس وثلاث حالات في نيسان/أبريل وأربع حالات في أيار/مايو.

١٧ - وفي الجزء الأوسط من المنطقة الفاصلة ومنطقة الحد من الأسلحة على الجانب برافو، ظل مستوى أعمال القتال بين الجماعات المسلحة والقوات المسلحة العربية السورية منخفضا، رغم ورود بلاغات منتظمة تشير إلى إطلاق النار بشكل مباشر وغير مباشر. ولا يزال يلاحظ إطلاق النار على طول الخطوط الأمامية بالقرب من مواقع القوات المسلحة العربية السورية باتجاه المواقع التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة في جنوب الغربية، والقنيطرة، وأم باطنة، ومنطقة الصمدانية المتنازع عليها.

١٨ - وفي الأجزاء الجنوبية من المنطقة الفاصلة ومنطقة الحد من الأسلحة على الجانب برافو التي تظل معظمها تحت سيطرة الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة، تواصلت الاشتباكات بين جيش خالد بن الوليد من جهة، والجيش السوري الحر وجبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقًا) من جهة أخرى. ولوحظ ارتفاع كبير في النشاط العسكري في ٢٠ شباط/فبراير ومجددا في ٨ أيار/مايو في منطقة الحد من الأسلحة على الجانب برافو.

١٩ - واحتجت القوة على جميع انتهاكات اتفاق فض الاشتباك بين القوات التي لاحظتها لدى الطرفين، بما في ذلك على وجود أعتدة غير مأذون بها في المنطقة الفاصلة وعلى إطلاق النار داخل المنطقة الفاصلة. وذكّر رئيس البعثة وقائدُ القوة الطرفين بالتزامهما بالتقيد بأحكام الاتفاق وضمان سلامة وأمن أفراد الأمم المتحدة على الأرض.

٢٠ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، لاحظ أفراد الأمم المتحدة في أربع مناسبات أشخاصا على الجانب برافو يحفرون ويزيلون ألغاما على مقربة من مواقع الأمم المتحدة. وفي ١١ شباط/فبراير ٢٠١٧، رأى موظفو الأمم المتحدة في مركز المراقبة المؤقت رقم ٤ مدنيا يجمع أشياء من الأرض بالقرب من بوابة شارلي. وجمع الفرد الأغراض في صندوق أبيض ثم عاد إلى المنطقة الفاصلة. وفي ١٤ شباط/فبراير، رأى موظفو الأمم المتحدة في مركز المراقبة ٥٣ ثلاثة أشخاص قاموا بإخراج ألغام من الأرض ثم اتجهوا نحو بلدة كودنة. وفي ١١ و ١٩ آذار/مارس، رأى موظفو الأمم المتحدة في مركز المراقبة ٥٤ عدة أشخاص كان يبدو أنهم رعاة مدنيون يبحثون في الأرض ويحفرون لإخراج أشياء من الأرض.

٢١ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، لاحظت القوة سبعة مواقع نُصبت فيها ٤٨٧ خيمة ومنشآت أخرى يبدو أنها أقيمت للنازحين في المنطقة الفاصلة وعلى مقربة منها. ولم يكن من الممكن التثبُّت من عدد الأشخاص الموجودين في المخيمات، وبدا أن هذا العدد غير مستقر. ونتيجة لإغلاق معبر القنيطرة الرسمي بين الجانبين ألفا وبرافو منذ أواخر آب/أغسطس ٢٠١٤، لا تزال القوة غير قادرة على أن تيسِّر، بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، عمليات العبور لأغراض إنسانية، بما في ذلك للطلاب، بين الجانبين.

٢٢ - ولا تزال القوة، منذ انتقالها مؤقتا من عدد من المواقع في أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ وفي انتظار عودتها بالكامل إلى المنطقة الفاصلة، تحتفظ بالقدرة على مراقبة المنطقة الفاصلة وخط وقف إطلاق النار من مواقعها في جبل الشيخ، ومعسكر نبع الفوار، والموقع ٨٠ في الجزء الجنوبي من المنطقة الفاصلة، والموقع ٢٢ في الجانب ألفا. وظلت عمليات القوة تحظى بدعم من المراقبين العسكريين التابعين لهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة الذين يقعون تحت الإشراف العملياتي لفريق مراقبي الجولان، وأبقت القوة على خمسة مواقع مراقبة ثابتة وأربعة مواقع مؤقتة على الجانب ألفا. وظلت أنشطة فريق مراقبي الجولان تركّز

على المراقبة الثابتة المستمرة وعلى تحليل الأوضاع. واستأنف فريق مراقبي الجولان – دمشق العمليات في جبل الشيخ في ٨ أيار/مايو بعد أن نفّذت القوة عمليات لإزالة الألغام.

٢٣ – ومن خلال فريق مراقبي الجولان، واصلت القوة تنفيذ عمليات تفتيش نصف شهرية لمستويات الأعتدة والقوات في منطقة الحد من الأسلحة على الجانب ألفا. وواكب أفرقةَ التفتيش ضباطُ اتصال من الجانب ألفا. وظلت عمليات التفتيش في منطقة الحد من الأسلحة على الجانب برافو معلَّقة بسبب الوضع الأمني. وكما حدث في الماضي، واجهت القوة في عدة مناسبات عقبات أدت إلى تقييد حرية تنقلها، إلا أن القوة تسعى من خلال تحاورها مع جيش الدفاع الإسرائيلي إلى الحد من حالات التأخير والتحديات التي يواجهها أفراد الأمم المتحدة في عبور السياج التقني إلى مراكز المراقبة والمواقع التابعة للأمم المتحدة.

٢٤ – وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، لاحظت القوة وجود مدافع عيار ١٥٥ ملم على الجانب ألفا في حدود مسافة عشرة كيلومترات من خط وقف إطلاق النار في ٢١ شباط/فبراير و ٢٨ و ٢٩ آذار/مارس. وطوال الفترة المشمولة بالتقرير، لاحظ موظفو الأمم المتحدة مرارا منظومة قاذفة صواريخ متعددة ومنظومات الدفاع الجوي المعروفة باسم ”القبة الحديدية“ في مواقع داخل منطقة العشرين كيلومترا في منطقة الحد من الأسلحة على الجانب ألفا.

٢٥ – وواصلت القوة، بالتشاور مع الطرفين، استعراض الوضع في المنطقة الفاصلة من أجل تقييم ما إذا كانت الظروف على الأرض تسمح بعودة تدريجية إلى المواقع التي كانت أخلتها في المنطقة الفاصلة. وفي هذا الصدد، أوفدت قيادة القوة بعثتي استطلاع إلى مواقع الأمم المتحدة ومراكز المراقبة التي كانت تابعة لها في السابق على الجانب برافو في ٢ نيسان/أبريل و ٨ أيار/مايو، وقامت بزيارة معسكر نبع الفوار، ومركز المراقبة ٧١، والموقع ١٠، ومركز المراقبة ٧٢، والموقع ٢٥ في خان أرنبة، ومركز المراقبة ٥٦ في جابا. ويواصل قائد القوة التابعة للبعثة أيضا القيام بزيارات منتظمة إلى معسكر عين الفوار وجبل الشيخ على الجانب برافو وإجراء عمليات تفتيش فيهما.

٢٦ – وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت القوة التقدم نحو العودة المحدودة إلى العمليات على الجانب برافو تمشيا مع خطتها المرحلية. وقد تواصل تقدم العمل في المرحلة الحالية، وهي المرحلة ١، من الخطة بشكل مُرض منذ ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، عندما أعادت القوة إنشاء وجود أولي لها في معسكر نبع الفوار، وقد تحسنت الظروف تدريجيا بما يتماشى مع خطة دعم البعثة. وتواصل بناء الهياكل الأساسية وأماكن الإيواء الرئيسية. ومن الناحية العملياتية، تواصل تطبيق إجراءات الأمن والدفاع المتعلقة بالمعسكر، وأدمجت جميع العناصر التي تم نشرها في إطار عنصر متماسك وفعال له سلسلة قيادة وتحكم واضحة. واستلمت القوة سبع ناقلات جنود مصفحة في ٢٤ آذار/مارس. ويمثل هذا الحدث تطورا إيجابيا لأن ناقلات الجنود المصفحة تشكل جزءا لا يتجزأ من تعزيز حماية القوة وقدرتها على التنقل اللازمين لعمليات التي تنفذها القوة الحالية، ولا سيما في الموقع ٨٠ في الجزء الجنوبي من المنطقة الفاصلة.

٢٧ – ومنذ انطلاق المرحلة ١ في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، لم يلاحظ أي رد فعل سلبي على عودة القوة إلى معسكر نبع الفوار. ولم تحدث أي زيادة في أعمال القتال أو التهديدات في محيط المعسكر، ولم تتخذ أي جماعة مسلحة إجراءات متعمدة لتهديد وجود القوة على الجانب برافو. إلا أن استمرار الأنشطة العسكرية التي تتراوح بين المستويين المنخفض والمتوسط في المنطقة الفاصلة

ومنطقة الحد من الأسلحة خلال هذه الفترة يقلل من أهمية هذا التقييم الإيجابي. وستواصل البعثة رصد الحالة لكي تضمن حماية القوة وأمن وسلامة أفراد القوة.

٢٨ - وخلال الفترة ما بين ٣١ آذار/مارس و ٦ نيسان/أبريل، قام فريق تخطيط من مقر الأمم المتحدة بزيارة القوة ليتعاون معها على تحديد الخيارات المتاحة أمام البعثة لإحراز تقدم صوب استئناف أنشطتها تدريجيا على جانب برافو. وقد شمل ذلك وضع خيارات للدوريات المتنقلة التي ستقوم بها سرية المشاة الآلية الجديدة التي يرتقب أن تلتحق بالقوة في تموز/يوليه ٢٠١٧، ووضع الصيغة النهائية لقائمة بالاحتياجات الأمنية والعسكرية واللوجستية/واحتياجات الدعم. وإذا سمحت الظروف، ستبدأ المرحلة التالية (المرحلة ٢) في تموز/يوليه ٢٠١٧، وستتضمن، خلال فترة تتراوح بين ستة وثمانية أشهر، مرحلة أولية تقتصر على القيام بدوريات محدودة تقوم بها سرية المشاة الآلية انطلاقا من معسكر نبع الفوار في الأجزاء الشمالية من المنطقة الفاصلة. وفي المرحلة ٣، يُتوخى نقل مقر القوة وفريق مراقبي الجولان من دمشق إلى معسكر نبع الفوار، فضلا عن نقل السَرية الاحتياطية للقوة من معسكر عين زيوان إلى معسكر نبع الفوار. وستشمل تلك المرحلة أيضا تجديد الهياكل الأساسية المادية واستعدادات أمنية لإعادة شغل مراكز مراقبة مختارة. ونظرا للوضع الأمني السائد والمتقلب، سيتعين اتباع مفهوم عمليات أكثر مرونة ويعتمد بشكل أكبر على التكنولوجيا الحديثة. وتتوخى الخطط زيادة قوام قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك من ٨٢٨ فردا حاليا إلى ٩٩٠ فردا، وتشمل هذه الزيادة ١٥٠ جنديا في سرية المشاة الآلية و ١٢ ضابطا إضافيا من ضباط الأركان. وتنظر الخطط أيضا في متطلبات إعادة شغل مركز المراقبة ٥٢، بما في ذلك من حيث الإلمام بالحالة السائدة والجوانب الأمنية. ولن يتم إيفاد المراقبين العسكريين الأعضاء في فريق مراقبي الجولان إلى مراكز المراقبة بشكل دائم إلى أن يتم توفير أماكن إقامة ملائمة لهم وحتى تسمح الظروف الأمنية بذلك. وفي الفترة من ٧ إلى ١٢ أيار/مايو ٢٠١٧، خلال الزيارة التي أجراها المستشار العسكري الموفد من إدارة عمليات حفظ السلام في الأمانة العامة إلى مقر القوة، قام باستعراض الخطط المتعلقة بمواصلة العودة التدريجية للقوة وبزيارة المناطق المزمع إجراء دوريات فيها ومراكز المراقبة التي يُعتزم إعادة شغلها.

٢٩ - وواصلت القوة إعادة تموين مواقعها في جبل الشيخ وفي معسكر نبع الفوار من دمشق. وانتقلت قوافل القوة بين دمشق والمواقع التابعة للأمم المتحدة بشكل شبه يومي وبمواكبة أمنية من القوة، مصحوبة بضابط اتصال من القوات المسلحة العربية السورية. وواصلت القوة التخطيط لحالات الطوارئ فيما يتصل بتوفير التعزيزات لمواقع الأمم المتحدة ومراكز المراقبة التابعة لها وبإخلائها، وتحديث خطط الطوارئ المتعلقة بنقل وإجلاء أفراد الأمم المتحدة العاملين في الجانبين ألفا وبرافو، وكذلك في دمشق، من تلك المناطق. وتواصَلَ تنفيذ تدابير للتخفيف من حدة المخاطر، شملت تدابير حماية القوة الموصى بها في دراسة القدرات العسكرية للقوة، في مراكز المراقبة، والمواقع، والقاعدة العملانية في معسكر عين زيوان.

٣٠ - وحتى ١٥ أيار/مايو، كانت القوة تتكون من ٨٣٢ فردا، من بينهم ٣٠ امرأة. والجنود المنتشرون حاليا هم من أيرلندا (١٣٦) وبوتان (٢) وتشيكيا (٣) وفنلندا (٢) وفيجي (٣٠١) ونيبال (١٩١) والهند (١٩٥) وهولندا (٢). وإضافة إلى ذلك، قدّم ٧٧ مراقبا عسكريا من هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة، من بينهم ثمانية نساء، المساعدة إلى القوة في الاضطلاع بمهامها.

ثالثا – تنفيذ قرار مجلس الأمن ٣٣٨ (١٩٧٣)

٣١ – في القرار ٢٣٣٠ (٢٠١٦)، أهاب مجلس الأمن بالأطراف المعنية أن تنفذ فوراً قراره ٣٣٨ (١٩٧٣)، وقرَّر تجديد ولاية القوة لمدة ستة أشهر أخرى، حتى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٧، وطلب إلى الأمين العام أن يقدّم كل ٩٠ يوما تقريراً عن تطورات الحالة وعن التدابير المتخذة لتنفيذ القرار ٣٣٨ (١٩٧٣). وسيتناول تقريري عن الحالة في الشرق الأوسط، الذي سيُقدَّم إلى الجمعية العامة في دورتها الثانية والسبعين عملا بقراري الجمعية العامة ٢٤/٧١ المتعلق بالجولان السوري و ٢٥/٧١ المتعلق بالقدس، البحثَ عن تسوية سلمية في الشرق الأوسط، ولا سيما الجهود المبذولة على مختلف المستويات لتنفيذ القرار ٣٣٨ (١٩٧٣).

٣٢ – ومنذ توقف محادثات السلام غير المباشرة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، لم تجرِ أي مفاوضات بين الطرفين. ويحدُّ النزاع الدائر في سورية بقدر أكبر من إمكانية معاودة تلك المحادثات وإحراز تقدم نحو السلام بين إسرائيل والجمهورية العربية السورية. وإنني أتطلع إلى التوصل إلى حلٍّ سلمي للنزاع في الجمهورية العربية السورية واستئناف الجهود الرامية إلى إيجاد تسوية تفضي إلى إحلال سلام شامل وعادل ودائم، حسبما دعا إليه مجلس الأمن في قراره ٣٣٨ (١٩٧٣) وفي القرارات الأخرى ذات الصلة.

رابعا – الآثار المالية

٣٣ – اعتمدت الجمعية العامة، بموجب قرارها ٢٧٩/٧٠، مبلغا قدره ٤٧,٧ مليون دولار للإنفاق على القوة للفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٦ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٧. وحتى ١٨ أيار/مايو ٢٠١٧، بلغت قيمة الاشتراكات المقررة غير المسددة للحساب الخاص للقوة ١٦,٨ مليون دولار. وبلغ مجموع الاشتراكات المقرَّرة غير المسدَّدة لجميع عمليات حفظ السلام حتى ذلك التاريخ ٦١٣,٥ ١ مليون دولار. وسددت تكاليف القوات عن الفترة الممتدة حتى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، بينما سددت تكاليف المعدات المملوكة للوحدات عن الفترة الممتدة حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦، وفقا لجدول السداد الفصلي.

خامسا – الملاحظات

٣٤ – لقد لاحظتُ بقلق تصعيد النشاط العسكري عبر خط وقف إطلاق النار في الآونة الأخيرة. وعلى وجه الخصوص، قد تؤدي حادثة اتساع رقعة إطلاق النار والأعمال الانتقامية الإسرائيلية التي حدثت في ٢١ نيسان/أبريل، وكذلك الغارات الأخرى التي أُبلغ عن قيام جيش الدفاع الإسرائيلي بتنفيذها في الجمهورية العربية السورية، إلى ازدياد حدة التوترات وقد تقوض اتفاق فض الاشتباك بين القوات. ورغم أن معظم الغارات الجوية المزعومة التي نفذها جيش الدفاع الإسرائيلي قد حدثت، حسب البلاغات، خارج المنطقة الخاضعة لمسؤولية القوة، فإن زيادة الاشتباكات العسكرية بين طرفي اتفاق فض الاشتباك بين القوات تبعث على القلق بشدة. وأنا أشجع أعضاء مجلس الأمن على دعم الجهود الرامية إلى توعية الطرفين والجهات الإقليمية المعنية بالمخاطر التي قد تنجم عن مثل هذا التصعيد، وبأهمية الحفاظ على وقف إطلاق النار الذي ظل ساريا لمدة طويلة.

٣٥ - وكما سبق أن ذكرت القوة، فإن جيش الدفاع الإسرائيلي قد حمَّل حكومة الجمهورية العربية السورية المسؤولية عن حوادث إطلاق النار العرضية على الجانب ألفا، بصرف النظر عن مصدر إطلاق النيران. ولا يزال من الحيوي أن يظل الطرفان على اتصال مع القوة وذلك، في المقام الأول، لمنع أي تصعيد في الوضع عبر خط وقف إطلاق النار. وليس من المقبول أن تعتمد القوة على مصادر مفتوحة لتحديد مدى تعمُّد انتهاك اتفاق فض الاشتباك بين القوات. وإضافة إلى ذلك، فإن انتهاك جيش الدفاع الإسرائيلي لخط وقف إطلاق النار في ١٣ أيار/مايو قد زاد من حدة التوترات. وستواصل الأمم المتحدة، من جانبها، بذل جهودها لكفالة صمود وقف إطلاق النار الساري منذ أمد بعيد بين إسرائيل والجمهورية العربية السورية.

٣٦ - وما زال يساورني بالغ القلق إزاء الوضع الأمني السائد في الجمهورية العربية السورية وإزاء أثر ذلك على السوريين وتداعياته على الاستقرار في المنطقة عموما. كما أن القتال المتواصل على الجانب برافو بين القوات المسلحة السورية والجماعات المسلحة، وفيما بين مختلف الجماعات المسلحة، ومن بينها جماعات إرهابية مدرجة في قائمة الجزاءات مثل جبهة فتح الشام ومجموعات منتسبة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مثل جيش خالد بن الوليد، في الجزء الجنوبي من المنطقة الفاصلة ومنطقة الحد من الأسلحة على الجانب برافو، فضلا عن إطلاق جيش الدفاع الإسرائيلي صواريخ عبر خط وقف إطلاق النار، يشكّلان تهديدا لوقف إطلاق النار المبرم بين إسرائيل والجمهورية العربية السورية منذ فترة طويلة، ولا يزالان يؤثران بشكل كبير على منطقة عمليات القوة.

٣٧ - ويمثل وجود القوات المسلحة السورية والأعتدة العسكرية غير المأذون بها في المنطقة الفاصلة انتهاكا لاتفاق فض الاشتباك بين القوات. ويبعث الاستمرار في استخدام الأسلحة الثقيلة من قبل القوات المسلحة السورية والجماعات المسلحة في النزاع السوري الدائر على القلق، وهو لا يزال يعرقل تنفيذ ولاية القوة بنجاح إلى حد كبير. وألاحظ أنه رغم انخفاض مستويات إطلاق النار في الجزء الشمالي من منطقة عمليات القوة، فإن الجماعات الإرهابية المدرجة في القائمة وغيرها من الجماعات المسلحة لا تزال تسيطر على أجزاء كبيرة من المنطقة الفاصلة ومنطقة الحد من الأسلحة من منطقة عمليات القوة على الجانب برافو. ولا يزال المعبر الرسمي بين الجانبين ألفا وبرافو مغلقا.

٣٨ - وينبغي ألا توجد في المنطقة الفاصلة أي قوات عسكرية باستثناء تلك التابعة للقوة. وإنني أدعو جميع الأطراف في النزاع السوري إلى وقف الأنشطة العسكرية في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك في منطقة عمليات القوة، وإلى إزالة كل المعدات العسكرية من المنطقة الفاصلة وإخلائها من جميع الأفراد المسلحين.

٣٩ - وينبغي لجيش الدفاع الإسرائيلي أن يمتنع عن إطلاق النار عبر خط وقف إطلاق النار. فإطلاق جيشُ الدفاع الإسرائيلي صواريخ عبر خط وقف إطلاق النار قد يؤدي إلى زيادة حدة التوتر بين الجانبين. ويبعث على القلق أيضا استمرار وجود الأسلحة والمعدات غير المأذون بها في منطقة الحد من الأسلحة على الجانب ألفا.

٤٠ - كما أن التفاعل بين جيش الدفاع الإسرائيلي وأفراد مجهولي الهوية من الجانب برافو، بما في ذلك في منطقة جبل الشيخ، قد يؤدي إلى وقوع اشتباكات بين عناصر مسلحة والقوات المسلحة العربية السورية. ولهذا أكرر ندائي إلى طرفي اتفاق فض الاشتباك بين القوات المتعلق بضرورة الحفاظ على الاستقرار في المنطقة. إذ أن كل الأنشطة العسكرية في المنطقة الفاصلة، أيا كانت الجهة التي تقوم بها،

تشكل خطرا على وقف إطلاق النار وعلى السكان المدنيين المحليين، وكذلك على أفراد الأمم المتحدة الموجودين على عين المكان. وأحث جميع الأطراف على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية المدنيين.

٤١ - وبينما تعزّز القوة وجودها في معسكر نبع الفوار وتواصل جهودها الرامية لتكثيف عملياتها في المنطقة الفاصلة، لا يزال ضمان سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة في غاية الأهمية. وتظل الظروف التي يعمل فيها الجنود والمراقبون العسكريون معقدة ومحفوفة بالصعاب وتتطلب التحلي باليقظة باستمرار واتخاذ تدابير للتخفيف من حدة المخاطر. ولذا أجدِّد دعوتي إلى حكومة الجمهورية العربية السورية لتحمُّل مسؤوليتها الأساسية عن سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة في المنطقة الفاصلة ومنطقة الحد من الأسلحة على الجانب برافو. وأجدِّد أيضا دعوتي إلى البلدان النافذة لتوجيه رسالة قوية وعاجلة إلى جماعات المعارضة المسلحة في منطقة عمليات القوة تذكّرهم بضرورة وقف أي أعمال تشكل انتهاكا لاتفاق فض الاشتباك بين القوات، مع مراعاة أن تلك الأعمال تعرّض أيضا سلامة أفراد الأمم المتحدة وأمنهم للخطر، واحترام حرية أفراد الأمم المتحدة لكي يتمكّنوا من الاضطلاع بولايتهم الواضحة والهامة بسلامة وأمن. ويجب ضمان سلامة أفراد الأمم المتحدة وأمنهم.

٤٢ - وقد أعلنت إسرائيل والجمهورية العربية السورية عن استمرار التزامهما باتفاق فض الاشتباك بين القوات ودعم وجود القوة بالدعوة للعودة إلى المواقع التي أُخليت في المنطقة الفاصلة. ولا تزال العودة الكاملة للقوة إلى المنطقة الفاصلة تشكل أولوية بالنسبة للبعثة. وفي المرحلة المقبلة، إذا سمحت الظروف بذلك، فإن نشر سرية المشاة الآلية في تموز/يوليه ٢٠١٧ سيمكّن القوةَ من الشروع في إجراء دوريات محدودة انطلاقا من معسكر نبع الفوار في الجزء الشمالي من المنطقة الفاصلة. وإنني أعوِّل على استمرار الطرفين في التعاون مع القوة كي تتمكن البعثة من المضي في التخطيط للعودة تدريجيا إلى عملياتها ومواقعها في المنطقة الفاصلة. ومن باب الأولوية، لا يزال من الحيوي بالنسبة للقوة أن تحصل على التكنولوجيا والمعدات اللازمة لتعزيز مراقبتها للمنطقة الفاصلة وخط وقف إطلاق النار ولتحسين حماية القوة. وفي الوقت نفسه، يجب أن يواصل الطرفان دعمهما لتعزيز مهمة الاتصال التي تؤديها القوة.

٤٣ - ولا يقلُّ عن ذلك أهمية أن يواصل مجلس الأمن ممارسة نفوذه لدفع الطرفين المعنيين إلى كفالة تمكين القوة من العمل بسلامة وأمن وحرية. وطالما لا يزال هناك وجود عسكري في المنطقة الفاصلة ولا تزال الجماعات المسلحة و/أو القوات المسلحة العربية السورية موجودة في هذه المنطقة، سيظل تنفيذ القوة لولايتها محدودا. ومن الضروري أن يقوم الطرفان في اتفاق فض الاشتباك بين القوات بمعالجة هذه المشكلة، وكذلك في الإطار الأوسع للعملية السياسية السورية. وعلاوة على ذلك، ستتحسن قدرة القوة على تنفيذ ولايتها إذا أعيد فتح المعبر الذي أنشئ في القنيطرة. ومن الضروري أيضا أن تظلَّ تحت تصرف القوة كل الوسائل والموارد اللازمة التي تتيح لها العودة بشكل كامل إلى المنطقة الفاصلة، إذا سمحت الظروف بذلك.

٤٤ - وتظل ثقة البلدان المساهمة بقوات والتزامها بالقوة تشكل عاملا رئيسيا في قدرة البعثة على مواصلة الاضطلاع بولايتها. وما زلت أعوِّل على دعم البلدان المساهمة بقوات في وقت تعمل فيه القوةُ على تنفيذ خططها، بما في ذلك في ما يتعلق بزيادة القدرات المطلوبة، وذلك تأهبا للزيادة المتوقعة في العمليات في المنطقة الفاصلة. وأود أن أعرب لحكومات أيرلندا وبوتان وتشيكيا وفنلندا وفيجي ونيبال والهند وهولندا عن امتناني لما تقدمه من مساهمات وتبديه من التزامها وتُظهره من عزم. وأنا شاكر أيضا للدول الأعضاء التي تساهم بمراقبين عسكريين في هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة.

٤٥ - وإنني أرى أن استمرار وجود القوة في المنطقة أمر ضروري، وبدرجة أكبر في ظل الظروف السائدة. ولذا، أوصي بأن يمدد مجلس الأمن ولاية القوة لفترة ستة أشهر أخرى حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧. وقد أعطت حكومة الجمهورية العربية السورية موافقتها على التمديد المقترح. وأعربت حكومة إسرائيل أيضا عن موافقتها.

٤٦ - وختاما، أود أن أعرب عن تقديري لرئيس البعثة وقائد القوة، اللواء جاي شانكر مينون، وللأفراد العسكريين والموظفين المدنيين العاملين تحت قيادته، الذين يواصلون أداء المهام الجسام التي أناطها بهم مجلس الأمن بكفاءة وتفانٍ في ظل ظروف صعبة.

المرفق

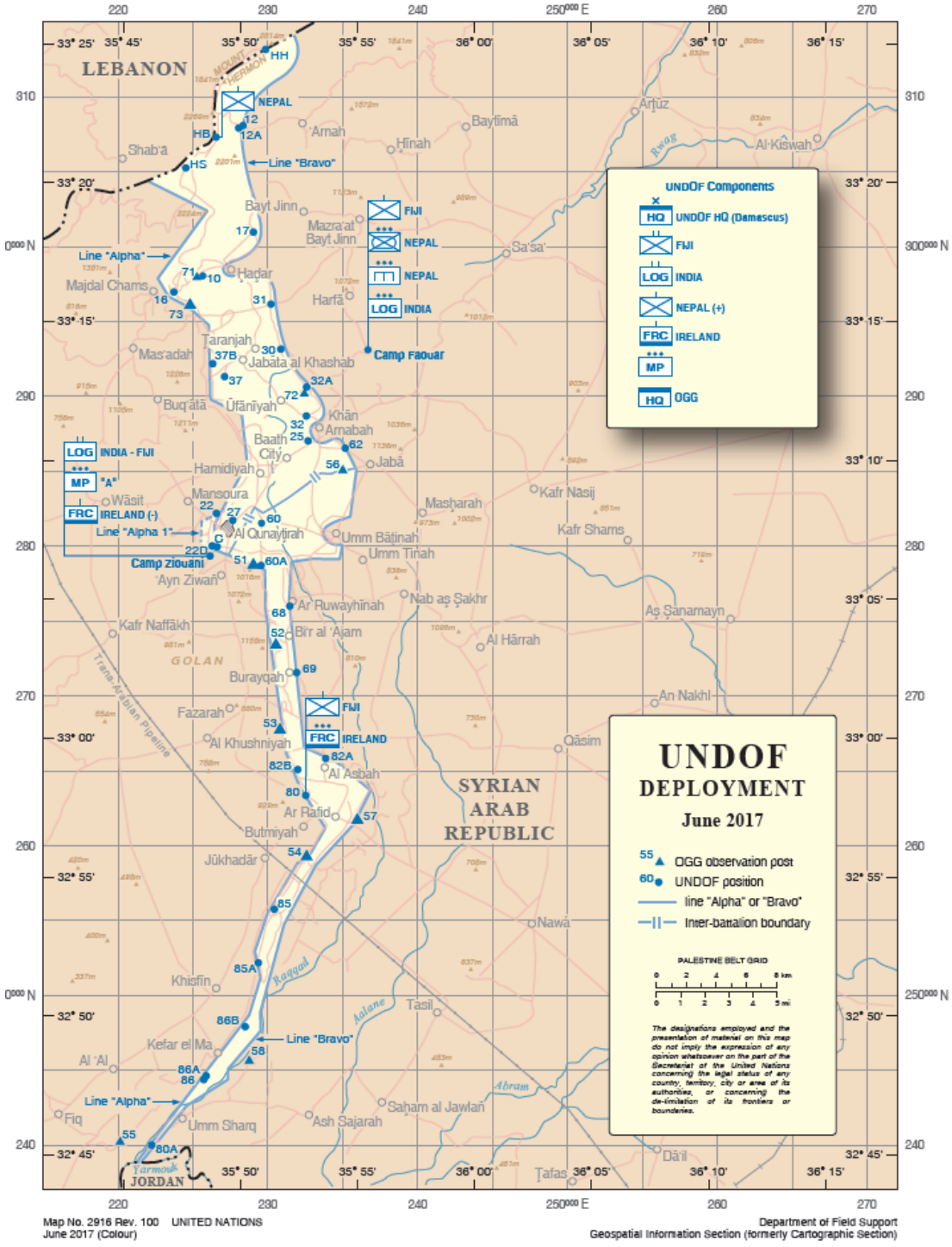
LEBANON
SYRIAN ARAB REPUBLIC
JORDAN
GOLAN
UNDOF
DEPLOYMENT
June 2017
UNDOF Components
HQ UNDOF HQ (Damascus)
FIJI
LOG INDIA
NEPAL (+)
FRC IRELAND
MP
HQ OGG
55 OGG observation post
60 UNDOF position
line "Alpha" or "Bravo"
Inter-battalion boundary
PALESTINE BELT GRID
Line "Alpha"
Line "Bravo"
Camp Faouar
Camp Ziouani
Map No. 2916 Rev. 100 UNITED NATIONS
June 2017 (Colour)
Department of Field Support
Geospatial Information Section (formerly Cartographic Section)